تأثيرات الحرب التركيبية

الانطباعات ما بعد الحرب

تعالج الورقة التالية الانطباعات الذي أراد العدو ترويجها من خلال وسائله الإعلامية في سياق حربه التركيبية على إيران. إذ استهدفت هذه الانطباعات المؤسسة الدينية في إيران والنظام الإيراني وكذلك شخصية قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي. واستهدف التنوع العرقي والمذهبي والثقافي للمجتمع الإيراني والنموذج الأمني. بالإضافة الى ذلك، حاول العدو ممارسة تخويف المجتمع الإيراني من مستقبله في ظل النظام الإيراني.

انطباع رقم 1: الترويج لوجود شرخ داخل المؤسسات الدينية

التضليل:

- يهمّش السيد علي الخامنئي معظم منافسيه من رجال الدين في المؤسسات الدينيّة.
- يلغي السيد علي الخامنئي آراء الرجال الدين بما يتناسب مع مصالحه الشخصية.
- يرفض السيد علي الخامنئي انتخاب خليفة من بعده.
- يسيطر السيد علي الخامنئي على المنابر الدينية الجماهرية.
- يضع السيد علي الخامنئي المعايير المرجعية بما يتناسب مع بقاءه على رأس النظام الإيراني.
- حسر دور رجال الدين في الحديث أو الصمت كيفما يريد النظام.

الواقع:

- تعمل المؤسسة الدينية تحت شعار الثورة الإسلامية الإيرانية.
- تؤدّي المؤسسة الدينية في إيران دوراً بارزاً في تشكيل النظام الإيراني.
- يلعب رجال الدين دور مهم في هيكلة النظام الإيرانيّ من جهة وفي قوانينه من جهة أخرى.

الغاية:

- يسعى العدو الى زعزعة القيم الدينية في المجتمع الإيراني للوصول الى تفكيكه المنهج، وذلك لأن المجتمع الإيراني معروف بتديّنه القوي وتمسكه بالمؤسسات الدينية وبولاية الفقيه.
- تشويه مشروعية قائد الثورة الإسلامية في أذهان المجتمع الإيراني، إذ أن الثورة الإسلامية تعني الكثير للمجتمع الإيراني ولأن البعد الثوري والديني للثورة الإسلامية قائم على قائدها الإمام الخامنئي فأي عملية تشويه لممارساته تجاه المؤسسة الدينية، يعني تشويه للثورة الإسلامية في إيران، وهذا الأمر يثير غضب الإيرانيين تجاه القائد.

- يسعى العدو الى تقليل من القيمة المعنوية والمعرفية للإمام السيد علي خامنئي لدى الشيعة خارج إيران.

انطباع رقم 2: الترويج لوجود انقسام سياسي بين تيارات السلطة

التضليل:

- يطالب بعض تيارات السلطة المعارضة بتعديل الدستور ليتناسب مع مسجدات العصر.
- يطالب السنة المعارضين بفصل الدين عن الحكومة الأمر الذي يؤيده المعارضين في السلطة.

الواقع:

- تنقسم التيارات السياسية بين المحافظين الذين يصرّون على إلزامية الحجاب والابقاء على قانون 1983 وبين التقدميين الذين يريدون منح المرأة الحق في اختيار ارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه.
- إن أغلب التيارات المعارضة مدعومة أمريكيًّا وتمارس الأجندة الأمريكية ضد النظام الإيراني.
- المجتمع الإيراني هو في الأصل مجتمع محافظ وملتزم ولديه تقاليد وأخلاقيات تمتد جذورها في التاريخ، والحجاب والحشمة هي جزء من الثقافة والحضارة الإيرانيتين. ولا يوجد جدل في موضوع الحق في اختيار ارتداء الحجاب أو عدم ارتدائه إلا في فئات متفرقة وتمتلك أجندات مختلفة، انفصالية، إرهابية، مرتزقة، استخبارية.. ومن هذه الفئات:
  - التيار الثقافي وهو مجموعة من أبناء الشرائح العليا والطبقة الوسطى، ومن النساء المعترضة على القانون الإسلامي والمناهضات للنظام الإسلامي، وللحجاب، ومجموعة من المتأثرين بالوضع الاقتصادي، وهي فئة ملتحقة.
  - الخلايا الإرهابية وهي جماعة منافقي خلق الإرهابية التي تستهدف النظام منذ قيامه، وجماعة الشاه السابقين وبقايا عائلات السافاك، كذلك خلايا أمنية غير مصنفة سياسيًا أو حزبيًا، وجماعات الجريمة والمخدرات والسلب، بالإضافة الى المراسلين ومنتجي المحتوى المنتشرين على الأراضي الإيرانية والذي يعملون كمحركين للعنف.
  - الجماعات الانفصالية وتضمّ الحزب الديمقراطي الكردستاني، الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وحزب الحياة الكردي المرتبط بحزب العمال الكردستاني، حزب كومله، حزب باك، وحزب كردستان الحر.
  - التنظيمات التكفيرية وهي التنظيمات والمجموعات الوهابية والتكفيرية.

- استخدم النظام منذ سنوات سياسة التسامح مع النساء في لبس الحجاب وفي عناوين شرعية مختلفة، وكان دور شرطة الأخلاق لسنوات عدة محصورًا، كنوع من الاحتواء للهجوم التغريبي العدواني على المجتمع الإيراني.
- يعتمد النظام الإيراني سياسة المرونة مع التيارات المعارضة وذلك لتضييق نطاق الاختراق الغربي دون الاصطدام بالشرائح المتفاوتة والمختلفة من تلك الفئة الصغيرة المؤيدة لتلك التيارات.

الغاية:

- يرزع العدو في ذهن الشعب الإيراني أن السلطة تعيش في حالة تخبط وصراع وشلل، وأن للمحتجين في الشارع الإيراني دعم بين أطياف السلطة الإيرانية، تستطيع اتخاذ قرارات تدعم مطالبهم ضد النظام الإيراني. ولكن لا يسمح لها بالحكم.

انطباع رقم 3: تشويه النموذج الأمني

التضليل:

- الحرس الثوري مصنّف كمنظمة إرهابية.
- الحرس الثوري لا يهتم بالأيديولوجية بل فقط بالجني المال.
- يسيطر الحرس الثوري على السوق السوداء في إيران.
- الحرس الثوري المسؤول المباشر عن الحالة الاقتصادية الصعبة للشعب الإيراني.
- الحرس الثوري المستفيد الأول من العقوبات الاقتصادية على إيران.
- يقمع الحرس الثوري الإيرانيين ويقتل السنة المعارضين والانفصاليين.
- الحرس الثوري يهدد الأمن المجتمعي الإيراني بدل من حمايته.

الواقع:

- لعب الحرس الثوري الإيراني دورًا كبيراً في صناعات إيران العسكرية والذي أدّت الى ردع العدو.
- حافظ الحرس الثوري على أمن إيران من الهجمات الإرهابية منذ تشكيله.
- يلعب الحرس الثوري دورًا أساسيًا في الكشف عن خلايا إسرائيلية وغربية مخرّبة في الداخل الإيراني.
- يحافظ الحرس الثوري على أمن المناطق الكردية في نفس قدر المناطق الأخرى.
- يحمي الحرس الثوري سلامة المحتجين الذي يسعى العدو الى التسلل بينهم وممارسة أعمال القتل والعنف لإثارة الاحتجاجات.
- يحمي الحرس الثوري القطاعات الاقتصادية والنفطية لمنع سرقة ثروات الدولة وحماية حقوق الإيرانيين فيها، ولحمايتها من أي هجوم عسكري على الموانئ والمحطات النفطية.
- لعب الحرس الثوري دوراً رئيسيًّا في سد فجوة الاستثمار في قطاع الطاقة، نتيجة انكفاء الشركات الأجنبية بعد الثورة عن الاستثمار والتطوير في هذا القطاع. هنالك إنجازات ملموسة

مثل أسطول النقل والاكتفاء الذاتي من مادة البنزين ومن ثم تصديرها، وبناء المصافي ومنشآت الغاز.

- **الغاية:**

يحاول العدو الترسيخ في ذهن المجتمع الإيراني بأنهم يعيشون في سجن تحت حراسة الحرس الثوري الإرهابي وأن الحرس هو المسؤول عن إفقار الشعب، وكذلك زرع أفكار بأنه سيزيد من أعماله "الإرهابية" الخارجية والداخلية من أجل زيادة العقوبات الأمريكية الاقتصادية على إيران والتي ستحقق له أرباحًا مالية أكبر في السوق السوداء على حساب الشعب الإيراني. وأن النظام الإيراني لا تعنيه مصالح شعبه، بل مصالحه هو فقط.

انطباع رقم 4: تضخيم صورة الانقسام الاجتماعي وحجم المحتجين

التضليل:

- تضخيم أعداد المحتجين وشعبية الحراك في كافة المناطق الإيرانية.
- الترويج لمحاولات انقلاب الحرس الثوري والشرطة الإيرانية على النظام والانضمام للمحتجين.
- النظام يعاني من شلل نتيجة الاحتجاجات.
- يخاف النظام من حشد أكبر للمحتجين.
- رفض الكونغرس للحديث مع اللوبي الإيراني وذلك دعمًا للمحتجين الإيرانيين، إذ يرى المحللين والخبراء الغربيين أن الهدف الأساسي للوبي الإيراني هو "إقناع الإدارة الأمريكية وأصحاب القرار في الكونجرس بضرورة بقاء نظام الجمهورية الإسلامية، والتسوية معه حول تقسيم النفوذ في الشرق الأوسط وصيانة المصالح الأمريكية، إضافة إلى أهداف أخرى منها تشويه صورة دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وذلك بتصويرها على أنها مصدر الإرهاب وعدم الاستقرار في المنطقة وليس إيران."

الواقع:

- إن ما حصل هو تظهير الإعلام الغربي لواقع فئة صغيرة معترضة في المجتمع الإيراني ومصنفة ثقافياً على درجات متفاوتة.
- إن الحرب التركيبية ارتكزت في شقها الثقافي على تضخيم حالة الإلزام وتظهير الفئة الرافضة للحجاب على أنها فئة مضطهدة، وذلك لأهداف سياسية تستغل التنوع الداخلي الاجتماعي لإثارة النزاعات.
- إن الفئة التي تعارض الالتزام ببعض الأحكام الإسلامية ليست ضد النظام أو ضد التدين، وإنما هناك شرائح فرعية في هذه الفئة ودرجات متفاوتة، مثل كل المجتمعات الإسلامية.
- إن المجتمع الإيراني متنوع ومتعدد ثقافياً ومذهبياً وعرقياً والمحتجين لا يمثلون إلا فئة قليلة من هذا المجتمع.
- إن الاحتجاجات الإيرانية المؤيدة للنظام في إيران كانت أضعاف أضعاف تلك المعارضة له.

- تراجعت الاحتجاجات الإيرانية بنسبة 90% في كل أنحاء إيران بعد خروج المسيرات الداعمة للنظام.
- في استطلاع رأي أعلن عنه رئيس الهيئة التمثيلية القيادية في جامعات البلاد مصطفى رستمي سأل فيه "ما مطالبك؟" طالب 59 % من المجاوبين على الاستطلاع "بإصلاح سبل العيش" ، وطالب 6 % "بإزالة الحواجز" ، وطالب 3.5 % "بحرية المرأة بالحجاب والغطاء". وذكر أن 85% من الإيرانيين لم يشاركوا في الاحتجاجات أصلًا.

الغاية:

- محاولة تصوير أن ما يحصل في إيران خارج عن سيطرة النظام الإيراني وأن النظام الإيراني يشعر بالخطر وأنه أصبح معزولًا بالكامل من قبل الشعب داخليًا وعلى مستوى التعاون معه خارجيًا وبالتالي رفع منسوب الإحباط لدى الشعب الإيراني.

انطباع رقم 5: الترويج لصعوبة العيش في ظل النظام الإيراني

التضليل:

- سيستمر النظام في قمع الحريات الشخصية.
- سيشدد النظام قمع المرأة كنوع من انتقام على الاحتجاجات الإيرانية.
- سيشدد النظام الإيراني القوانين الصارمة لإلزامية ارتداء الحجاب خشية من تنازل يؤدي الى تنازلات أكبر في المستقبل.
- الشعب الإيراني يعيش خيبة أمل من جميع فصائل النظام ومن الرؤساء الجدد.
- من غير الممكن تجاوز الجدار الهيكلي الذي شُيّد بعد الثورة بين مَن هم ضمن النظام ويستفيدون من موارد الدولة ونفوذها ومَن هم خارجه.
- الاحباط الاقتصادي والبؤسُ الاجتماعي المستمرّ وطبيعةُ النظام السياسي الاستبدادي والقمعي هي الأسس الذي يقوم عليها النظام الإيراني.
- خنق وعزل الشعب الإيراني وفرض المناخ العسكري على المجتمع وذلك بسبب تقييد أو إغلاق أنظمة الاتصالات المحمولة بالكامل، بما في ذلك الهواتف المحمولة والرسائل النصية والإنترنت.
- تنامي النزعة الانفصالية لدى فئات في المجتمع الإيراني.
- السياسات الخارجية الإيرانية وتدخلها في دول غرب آسيا هي السبب الرئيسي لأزمة المجتمع الإيراني.
- تذهب أموال الشعب الإيراني الى الجماعات الإرهابية في دول غرب آسيا.

الواقع:

- إن التحركات الاحتجاجية وحتى أعمال الشغب، لم تكن لمطالبة الدولة بتأمين أمور معيشية من خدمات عامة كالكهرباء أو الماء أو الحق في التعليم، لأن جميع حقوق المواطنين مؤمنة ومتوفرة منذ سنوات.
- إن الوضع الاقتصادي الصعب هو نتيجة للعقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران.

- إن ما حققه إيران بعد الثورة الإسلامية وفي ظل العقوبات الأمريكية هو خير دليل على نجاح تجربة النظام على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي:

- تمكنت إيران من تقليل الاعتماد على الواردات النفطية في تمويل موازاناتها الحكومية.
- خففت إيران الاعتماد على النفط، حيث كان يشكل 93% من نسبة صادراتها قبل الثورة، فتمكنت بعد الثورة من تخفيضه إلى 63 % من إجمالي الصادرات عام 2016.
- تحتل إيران المرتبة 13 في تصدير الغاز الطبيعي عالمياً.
- تحتل إيران مرتبة 14 في انتاج البنزين في العالم إذ تحقق اكتفاء ذاتي بنسبة 80% في صناعة المشتقات النفطية
- تحتل إيران مرتبة 7 عالمياً في استقطاب السياح.
- و تحتل إيران على صعيد الإنتاج عالمياً:
  - المرتبة 11 في انتاج الإسمنت.
  - المرتبة 8 في انتاج الحديد.
  - المرتبة 12 في انتاج النحاس.
  - المرتبة 10في انتاج الفولاذ.
  - المرتبة 10 في صناعة الطيران.
  - المرتبة 19 في انتاج الألمنيوم.
  - المرتبة 16 في انتاج السيارات.
  - المرتبة 3 في انتاج الأحجار الكريمة.
- في الزراعة، بالرغم من وجود الصحاري الكبرى، ومشاكل ندرة المياه، إلا أنها تمكنت من الازدهار، إذ يزرع الفلاحون الإيرانيون منتجات متنوعة، من الشعير والعنب والبطيخ والأرز والقمح والنباتات الطبية. أما الزعفران فتعتبر إيران المنتج الأكبر له عالمياً ومن دون منافس، بنسبة 90% من الإنتاج العالمي.
- بحسب تصنيف البنك الدولي لقياس معدل الفقر في العالم، تأتي إيران في مجموعة الدول ذات الدخل فوق المتوسط.
- في مجال الاحتياجات العامة للشعب الإيراني، تمكنت الدولة من تقديم التعليم المناسب للمواطنين وتشجيع المواطنين على التحصيل العلمي إذ تضاعفت نسبة المتعلمين في كل المستويات، عشرة أضعاف ما كانت عليه قبل الثورة.
- أما الخدمات الصحية، فتقدم إيران العناية الشاملة، من مراكز الاستشفاء الأولي، وصولاً الى المستشفيات الكبرى والمستشفيات المتخصصة، الأمر الذي تؤكد نجاحه المؤشرات التالية:
  - زيادة متوسط العمر المتوقع من 50 سنة إلى 75 سنة.
  - زيادة مؤشر جودة الوصول إلى الرعاية الصحية.

- تضاعف عدد الأطباء العامين والمتخصصين.
- نمو قطاع المختبرات ومراكز الأبحاث الطبية والصيدلانية.
- نمو قطاع صناعة الأدوية المحلية، حيث يوجد حوالي 96 شركة تنتج ما نسبته 92% من الأدوية التي يحتاجها السوق المحلي.

- في قطاع المواصلات العامة، فقد شهدت مدن ومناطق إيران، طفرة نوعية هائلة في المشاريع التنموية، التي تسهل حركة المواصلات، من خلال 4 محطات المترو، وشبكة الطرق الداخلية التي تربط بين المدن والمحافظات فتقدر ب 173,000 كيلومتر، كما في تطوير النقل الجوي الداخلي والدولي عبر 319 مطار، وصولاً لإقامة مشاريع ربط سككي بينها وبين باكستان، وتخطيط لإقامة مشروع ربط سككي آخر مع العراق.
- على صعيد البنية التحتية، فمن أهم الإنجازات الإيرانية، توفير الكهرباء بنسبة 100% لجميع مواطنيها.
- إن قمة الإنجازات الإيرانية كانت على صعيد النمو العلمي والتكنولوجي، فقدت حققت عام 2010 المرتبة 1عالمياً في نسبة النمو العلمي والتكنولوجي.
- أما عن الإنجازات العسكرية فإيران ورغم الحصار توصلت الى جميع التقنيات العسكرية الحديثة في العالم على الصعيد البحري والبري والجوي.

الغاية:

- يسعى العدو الى كسر إرادة الصمود لدى الشعب الإيراني (هم بالفعل لديهم مشاكل اقتصادية ويعانون بسبب الحصار الاقتصادي والتكلفة التي تدفعها إيران ثمن الممانعة في المنطقة).
- تأليب الناس على دستور النظام الإيراني بدعم الحركات المستضعفة حول العالم، والتي هي سبب تعثّر المشروع الأمريكي في المنطقة.

انطباع رقم 6: الترويج لديكتاتورية شخصية الإمام الخامنئي

- يحكم السيد علي الخامنئي بفضل القمع الوحشي وإعدام المعارضين.
- احتكر السيد علي الخامنئي السلطة والنفوذ لنفسه.
- يحكم السيد علي الخامنئي حكمًا ديكتاتوريًا إسلاميًا.
- يحتكر خامنئي السيطرة على القوى السياسية والاقتصادية.

الواقع:

- كتب ري تاكيه، وهو عضو بارز في مركز الأبحاث الأمريكي التابع لمجلس العلاقات الخارجية، في مقال: "لقد حولت القيادة العبقرية لآية الله خامنئي إيران إلى قوة متفوقة من الخليج الفارسي إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط".

- وكتب : "زعيم إيران هو مفكر استراتيجي من الدرجة الأولى يسعى بصبر إلى تحقيق أهداف إيران من خلال المفاوضات". " إن انجازات إيران اليوم ترجع إلى عبقرية رجل دين متواضع. في منطقة عانى فيها العديد من الأنظمة من عدم الاستقرار والانهيار، تتقدم الجمهورية الإسلامية بقوة. آية الله خامنئي على رأس الحكومة الأكثر أهمية من الخليج العربي إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. لقد وصل إلى أقوى مركز مرات عديدة في المفاوضات. إن القيادة العبقرية لآية الله خامنئي هي التجسيد الحقيقي لشعار الله العظيم".
- كتب معهد غاتستون في تقرير له عام 2018: "شعبية السيد خامنئي والحرس الثوري الإيراني آخذة في الازدياد ويحظى باحترام أكبر."

الغاية:

- يحاول العدو لعب على وتر الحريات والديمقرطية الشعبية في نفس الوقت الذي يروّج فيه لشخصية السيد علي الخامنئي على أنه ديكتاتوري ولا يعرف إلا أن يفتي، وليس له في الحياة السياسية، في محاولة للتقليل من القيمة المعنوية والمعرفية للقائد، وعند ضرب صورة قائد النظام، تتصدّع القناعة بأصل النظام.

انطباع رقم 8: المستقبل المتشائم في ظل النظام الإيراني

التضليل:

- سيحكم الحرس الثوري بعد وفاة السيد علي الخامنئي من خلال انقلاب مخفي والذي سيزيد من قمع الحريات الشخصية في إيران، وسيصبح الحكم ديكتاتوري عسكري.
- اندماج الإسلام السياسي مع الإسلام التقليدي قد يؤدي إلى ظهور جيل جديد من الشيعة يفتقر إلى "الخطوط الحمراء" في تبرير أفكارهم. وهي الخطوط الحمراء ذاتها التي تخطاها الوهابيين.
- الترويج لمستقبل يائس ومخيف لأطفال إيران بحجة تدمير النظام الإيراني للثقافة وانتشار المخدرات في المجتمع الإيراني وانتشار جرائم القتل والسرقة..
- احتمالية انهيار المجتمع الإيراني بسبب ارتفاع الجريمة جرّاء الوضع الاقتصادي الصعب.
- احتمالية تدهور الثقافة الإيرانية بسبب الرقابة والقيود المفروضة على التدفق الحر للمعلومات والإنترنت من قبل النظام.

الواقع:

- إيران حققت إنجازات غير مسبوقة في الوقت الحالي، وهي ستحصد مستقبلًا مشرقًا على كافة الصعد.
- إن الشعب الإيراني يتمتع بالوعي والادراك إذا دعم وساند ووقف الى جانب قوات الامن الداخلي وباقي الاجهزة الامنية والاستخبارية لوأد فتنة العدو في إحداث الشغب والسعي لتقسيم البلاد رغم الحرب النفسية والسلوك الداعشي وعنف مثيري الشغب وحماتهم، وهذا يعتبر رأسمالا كبيرا يدعم قوة الوطن الاسلامي ويثير الحقد لدى أعداء ايران والشعب الايراني.

- إيران دولة قوية وراسخة وتستطيع مواجهة العواصف والحملات العالمية وكذلك العقوبات الأمريكية، ما حصل في الأيام الأخيرة، أثبت مناعة هذا النظام وقدرته على احتواء ومواجهة الأزمات.
- ما يقوم به النظام الإيراني هو لحماية الشعب الإيراني المتديّن تاريخيًّا من الحرب الثقافية الذي يشنها الغرب على المجتمعات الإسلامية لتخفيف تأثيرها على التقدّم العلمي والثقافي للمجتمع الإيراني.

الغاية:

- يحاول العدو تخويف المجتمع الإيراني من مستقبله في ظل النظام الإيراني وذلك التحريض على استمرار الاحتجاجات وعدم وقفها بعدما اتخذت الحكومة قرار تجميد شرطة الأخلاق الذي سحب الذريعة من هدف الاحتجاجات.

انطباع رقم 9: الترويج أن النظام فقد شرعيته الإسلامية

التضليل:

- تغيّر موقف أحد الزعامات السنية من تأييد النظام الإيراني
- إيران تتهم شعبها أنهم ضد الإسلام.

الواقع:

- هذا اعتراف أن الإسلام والحجاب لهما مقبولية واسعة لدى المجتمع الإيراني، كما أنه دليل على أن هذه الاحتجاجات تمثّل أقلية..
- الشيخ عبد الحميد بعد مواقفه الأخيرة، لم يعد موضع إجماع لدى أهل السنة في إيران، خاصة بعدما أعلن مجاهدو البلوش اعتراضهم، ودعته بعض الأطراف السنية للعودة عن الانجرار إلى فخّ الشهرة الغربية على حساب الإسلام، ودعم المشروع الغربي في المنطقة.

الغاية:

- اللعب على وتر مصداقية الزعامات الدينية للترويج أن النظام فقد سلاحه الأساسي وهو إسلامية النظام وبالتالي أصبح ضعيفًا وآيلًا للسقوط.